AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
e-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 7، الرقم 4، ديسمبر 2024
e-ISSN: 2637-0581

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة الى الله: دراسة تحليلية وتطبيقية
Employing Artificial Intelligence Technologies in "Calling to God": An Analytical and Applied Study

عبدالرحمن عبدالله المحنّا AbdulRahman Abddulla M.A. Al-Marri
خبير نظم معلومات بمركز عبدالله بن زيد المحمود
لدعوة الجاليات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر
anwarulhaqamiri@gmail.com

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى بحث إمكانيات توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة الإسلامية، مع التركيز على آليات الرد على الشبهات والاستفسارات. تكمن مشكلة البحث في تحديد الأساليب المثلى لاستخدام التقنيات الذكية في نشر الدعوة مع الحفاظ على أصالتها وضوابطها الشرعية. اعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في دراسة التطبيقات الممكنة للذكاء الاصطناعي في المجال الدعوي. وتوصلت الدراسة إلى فعالية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير العمل الدعوي من خلال أنظمة الحوار الآلي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الدعوة التقنية، التقنيات الحديثة، إزالة الشبهات، الحوار الآلي.

Article Progress

Received: 28 Oct 2024
Revised : 19 Nov 2024
Accepted: 11 Dec 2024

* Corresponding Authors:

AbdulRahman Abddulla M.A. Al-Marri

E-mail: *anwarulhaqamiri@gmail.com*

Abstract

This study aims to explore the possibilities of utilizing artificial intelligence (AI) in the field of Islamic da'wah (propagation), with a focus on mechanisms for responding to misconceptions and inquiries. The research problem lies in identifying the optimal methods for employing intelligent technologies to spread Islamic teachings while maintaining their authenticity and adherence to Sharia principles. The study adopted an inductive analytical methodology to examine the potential applications of AI in the da'wah field. The findings indicate the effectiveness of using AI technologies in enhancing da'wah activities through automated dialogue systems.

Keywords: Artificial intelligence, technical da'wah, modern technologies, addressing misconceptions, automated dialogue.

المقدمة

شرع الله جهاد الطلب لإبلاغ دين الله جل وعلا للناس، واليوم لدينا فرصة عظيمة ولم تتاح الّا في عصرنا هذا ولله الحمد والمنة وهي امكانية الوصول إلى كافة الناس، كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وانثاهم، من خلال الوسائل التقنية الحديثة.

إن مسؤوليتنا كمسلمين كبيرة ويتحتم علينا أن نستغل هذه الفرصة العظيمة لدعوة الناس وإرشادهم إلى الحق. يجب أن نسعى جاهدين لإبلاغ دين الله في الارض بكل وسيلة وطريقة، وذلك من خلال الاستثمار في الأدوات الحديثة التي تتيح لنا الوصول إلى قلوب الناس حول العالم.

يوفر العصر الرقمي فرصًا مميزة لنا، منها توسيع نطاق الوصول لجمهور عالمي، والسرعة في نشر الرسائل الدعوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما تتيح الأدوات الرقمية استخدام وسائل متعددة كالفيديوهات والمقالات، مما يجعل الدعوة أكثر تفاعلية وجاذبية.

"أصبحت التقنيات الحديثة ضرورة في العمل الدعوي المعاصر، حيث تتيح الوصول إلى شرائح مختلفة من المجتمع لم تكن متاحة من قبل" (الصاعدي، 2023، ص. 99). تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل معالجة اللغة الطبيعية وأنظمة الحوار الآلي، التفاعل الفوري والدائم مع الراغبين في معرفة الإسلام وتحليل استفساراتهم وتقديم الردود الدقيقة لهم، مما يعزز كفاءة الدعوة. بالإضافة إلى ذلك، تسهم التقنيات في توفير محتوى متجدد يعكس القيم الإسلامية ويواكبة التطورات والمتغيرات العالمية.

لنرفع هممنا ونستشعر عظم هذه الأمانة، ونعمل بكل طاقة لإبلاغ دين الله جل وعلا للناس أجمعين، تحقيقًا لقول الله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} [يوسف: 108].

مشكلة البحث:

الإسلام يُعتبر الدين الأسرع انتشارًا عالميًا، وهذا ما تؤكده عدة دراسات وإحصائيات حديثة. فوفقًا لتقرير مركز بيو للأبحاث، يُتوقع أن ينمو عدد المسلمين بنسبة أسرع مقارنة بالديانات الأخرى، بحيث يشكلون حوالي 31% من سكان العالم بحلول عام 2060. (Pew, 2015) ومهمتنا كمسلمين تتمثل في دعوة الناس إلى الله، وإبراز جمال الإسلام، ودحض الافتراءات والشبهات التي تُثار حوله. ففي ظل هذا الدور العظيم، يبرز الذكاء الاصطناعي كأداة لا غنى عنها لتعزيز العمل الدعوي، خاصة في مواجهة التحديات الحالية مثل نقص الكوادر البشرية وصعوبة الرد الفوري على الاستفسارات المتزايدة .

تتطلب هذه التحديات حلولًا تقنية تُمكّن من: تخفيف العبء عن الدعاة، من خلال أنظمة ذكية قادرة على الرد الآلي على الأسئلة الشائعة والاستفسارات الأولية. وتسريع الاستجابة للمستفسرين عبر استخدام تقنيات المعالجة اللغوية الطبيعية (NLP) لفهم الأسئلة وصياغة إجابات دقيقة متوافقة مع الشريعة الإسلامية. وتركيز جهود الدعاة على القضايا المعقدة عبر تفويض التعامل مع الطلبات البسيطة والمتكررة إلى الأنظمة الذكية.

ويمكن تعزيز كفاءة العمل الدعوي من خلال توسيع نطاق الوصول إلى جمهور عالمي باستخدام تقنيات الترجمة الذكية والتواصل متعدد اللغات.

هدف البحث:

يهدف البحث في هذا المجال إلى تصميم أنظمة متطورة توائم بين التقنية الحديثة والدقة الشرعية، مما يمكن المؤسسات الدعوية من إيصال رسالتها إلى العالم أجمع بفاعلية أكبر، مع الحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية.

الهدف الرئيسي:

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية والإجابة على استفسارات الراغبين في معرفة الإسلام. "يساهم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وفهم احتياجات المدعوين، مما يساعد في تطوير الخطاب الدعوي وتحسين أساليب التواصل" (الحسني، 2023، ص. 158).

الأهداف الفرعية:

- دراسة وتحليل إمكانيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الدعوة إلى الله.
- تطوير آليات فعالة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الرد على الاستفسارات وتقديم المعلومات الصحيحة عن الإسلام.
- تحسين كفاءة العمل الدعوي من خلال استثمار التقنيات الذكية لتخفيف العبء على الدعاة.

وتجيب على هذه الأسئلة:

1. ما التقنيات المتاحة في الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في خدمة الدعوة وكيفية تطبيقها بشكل عملي؟
2. كيف يمكن تطوير أنظمة ذكية للرد على الاستفسارات وتقديم المعلومات الصحيحة عن الإسلام بشكل تفاعلي؟
3. كيف يمكن تحقيق التكامل بين عمل الدعاة وأنظمة الذكاء الاصطناعي لتحسين كفاءة العمل الدعوي؟

منهج البحث:

- اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي لاستكشاف كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله تعالى ودراسة إمكانياته العملية.

- تم جمع وتحليل المعلومات المتعلقة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الرد على استفسارات الراغبين في معرفة الدين الحق وتقديم إجابات مدعومة بالدليل الشرعي.
- ركز المنهج على دراسة أدوات حديثة مثل معالجة اللغات الطبيعية (NLP) وأنظمة الحوار الآلي(Chatbots) ، بهدف تطوير العمل الدعوي وتخفيف العبء عن الدعاة.
- قدم البحث نموذجاً عملياً قابلاً للتطبيق في المؤسسات الدعوية، مع تحليل نتائجه واقتراح توصيات لتحسين كفاءة الأداء الدعوي.
- واختُتم بتقديم مقترحات عملية لتعزيز الاستفادة من التقنيات الحديثة في نشر الدعوة إلى الله تعالى.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: "تحول الدراسات الإسلامية في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي: تطوير نموذج 'إسلام جي بي تي" د. محمد غالي، د. أيمن إرباد، د. معتز الخطيب، د. عماد محمد، د. سامر رشواني، مركز التشريع والأخلاقيات الإسلامية(CILE) ، 2024..

يركز المشروع على تطوير نموذج "إسلام"GPT ، وهو أول نموذج ذكاء اصطناعي مخصص للدراسات الإسلامية باللغة العربية. يهدف إلى تحسين كفاءة ودقة التفاعل مع النصوص الإسلامية الكلاسيكية والمعاصرة من خلال استخدام التعلم العميق. يشدد البحث على ضرورة وجود بيانات مُعَلَّمة بعناية لضمان الالتزام الشرعي .

الفجوة البحثية: الدراسة تركز على تطوير النموذج وتطبيقاته العلمية، لكنها لا تقدم حلولًا عملية مباشرة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في ممارسات الدعوة اليومية.

الدراسة الثانية: "استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين الحوار بين الأديان" تأليف مجموعة باحثين من جامعة ماليزيا الإسلامية، مجلة الدراسات الإسلامية، 2023 .

يدرس البحث تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين الحوار بين الأديان، بما في ذلك تطوير نماذج لتوليد ردود مدروسة وفعالة تتناسب مع السياقات الدينية المختلفة.

يتناول البحث تحسين التواصل بين الدعاة وغير المسلمين باستخدام أدوات مدعومة بالذكاء الاصطناعي .

الفجوة البحثية: البحث يركز على الحوار بين الأديان بشكل عام دون تخصيص تطبيقات موجهة لدعوة غير المسلمين أو المسلمين الجدد.

الدراسة الثالثة: "الذكاء الاصطناعي ومستقبل التوجيه الديني: دراسة حالة التطبيقات الإسلامية" تأليف: د. أحمد السيوفي. بحث مقدم لمؤتمر الدولي للتكنولوجيا والدين، 2022م.

يقدم البحث تحليلًا للتطبيقات الإسلامية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، مثل التطبيقات التي تساعد المسلمين على أداء عباداتهم. يناقش أهمية تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تراعي السياقات الثقافية والدينية.

الفجوة البحثية: الدراسة تركز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم المسلمين ممارسي العبادات، بينما تفتقر إلى استراتيجيات لتعزيز دور الدعوة.

دعوة غير المسلمين وتصحيح المفاهيم المغلوطة

إبلاغ دين الله تعالى للناس واجب على كل مسلم، وذلك من خلال توصيل الإسلام بالشكل الصحيح إلى العالم أجمع. وفي العصر الرقمي، تبرز أهمية دعوة غير المسلمين في ظل انتشار معلومات مغلوطة عن الإسلام نتيجة لتأثير الإعلام السلبي والاستهداف المتعمد لتشويه صورة المسلمين ومعتقداتهم.

تصحيح المفاهيم: الكثير من غير المسلمين لديهم تصورات خاطئة عن الإسلام، مما يستلزم العمل الجاد لتوضيح العقيدة الإسلامية الصحيحة وإظهار القيم السامية التي يدعو إليها. (الطهطاوي، ١٩٧٩م)

استخدام الأدوات الحديثة: تقنيات العصر الرقمي، مثل الذكاء الاصطناعي والترجمة الرقمية، توفر وسائل فعالة لتجاوز الحواجز اللغوية والثقافية. *"تزداد الحاجة لتوظيف*

الذكاء الاصطناعي في الدعوة مع تزايد التحديات المعاصرة وتنوع وسائل التواصل" (طرشاني، 2021، ص. 70).

إزالة الشبهات: الرد على التساؤلات والشبهات الموجودة عند غير المسلمين حول الإسلام بات ضرورة، مما يزيل الشبهات والمعلومات المغلوطة ويفتح بابًا للتواصل المثمر.

التركيز على الهداية: الغاية من الدعوة هي إيصال الحق إلى القلوب الباحثة عن الحقيقة، وإرشادهم الى طريق الحق وإنارة حياتهم بإذن الله، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، كما أمر الله تعالى:

{ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: 125].

علينا جميعا ان نستشعر عظم هذه الأمانة ونعمل على استغلال الوسائل المتاحة لتقديم الدين الحق بطريقة تقنع العقول وتلمس القلوب. (البدر، ٢٠٠٩م)

نبذة عن الذكاء الاصطناعي وإمكانياته

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) هو مجال من مجالات علوم الحاسوب يهدف إلى إنشاء أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري من خلال التعلم، التفكير، والتفاعل مع البيانات. وقد تطور الذكاء الاصطناعي ليصبح أداة فعالة تُستخدم في العديد من المجالات، مما أتاح إمكانية الاستفادة منه في العمل الدعوي بشكل كبير. (حسيب، ٢٠٢١م)

إمكانيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة:

معالجة البيانات الضخمة: يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة ودقة، مما يساعد في التعرف على اهتمامات الجمهور وتحديد أهم القضايا التي تشغلهم. (بلجازية، ٢٠٢٤م)

معالجة اللغة الطبيعية :(NLP) تساعد تقنيات معالجة اللغة الطبيعية على فهم النصوص والأسئلة التي يطرحها المستخدمون بمختلف اللغات، مما يُمكن من تقديم إجابات دقيقة وفعّالة تتناسب مع خلفياتهم الثقافية والدينية.

"تساهم تقنيات معالجة اللغات الطبيعية في تجاوز الحواجز اللغوية والثقافية، مما يسهل وصول الدعوة الإسلامية إلى مختلف الفئات والمجتمعات" (بديسي، 2024).

أنظمة الحوار الآلي:(Chatbots)

- **إنشاء شات بوت متخصص في الدعوة إلى الله:** يُعد تطوير شات بوت يعتمد على الذكاء الاصطناعي أداة فعالة لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام. يمكن أن يتضمن الشات بوت قاعدة بيانات شاملة ترد على الأسئلة والشبهات التي قد يطرحها المستخدمون. (بلجازية، ٢٠٢٤م)
- **التفاعل الفوري والمستمر:** يتيح الشات بوت للمستخدمين طرح أسئلتهم في أي وقت والحصول على ردود فورية. هذا يخلق تجربة مريحة ومشجعة للتفاعل مع المعلومات الإسلامية. (بديسي، 2024).
- **تخصيص الردود:** يمكن تصميم الشات بوت ليأخذ في الاعتبار خلفية المستخدم الثقافية والدينية، مما يساعد على تقديم إجابات تناسب احتياجاتهم وتراعي حساسياتهم. مثل تخصيص ردود للمسيحين مثل: "كيف ينظر الإسلام إلى عيسى عليه السلام؟ (حسيب، ٢٠٢١م)
- **مصادر إضافية:** يمكن للشات بوت تقديم روابط إلى مقاطع فيديو أو مقالات أو كتب توضح الإسلام بشكل أعمق، مما يساهم في بناء صورة شاملة للدين الإسلامي. (بلجازية، ٢٠٢٤م)
- **التفاعل مع غير المسلمين بلغات مختلفة:** تُمكن تقنيات **الذكاء** الاصطناعي الشات بوت من دعم لغات متعددة، مما يسمح بتوصيل الرسالة الإسلامية إلى جمهور عالمي. (البدر، ٢٠٠٩م)
- **المراقبة والتطوير:** مراقبة المحادثات والردود الآلية وتطويرها بشكل مستمر.

أمثلة لتطبيقات الشات بوت في الدعوة:

- شات بوت يرد على الأسئلة الشائعة مثل: "ما هو الإسلام؟"، "لماذا نصلي؟"، "ما مكانة المرأة في الإسلام؟."
- توضيح المفاهيم المغلوطة التي قد تكون منتشرة عن الإسلام بشكل مبسط ومدعوم بالأدلة.
- تقديم إرشادات للمستخدمين الذين يبدون اهتمامًا باعتناق الإسلام أو معرفة المزيد عنه.

الإطار النظري

مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته

يُعرف الذكاء الاصطناعي بأنه تقنية مبتكرة تُحاكي القدرات العقلية البشرية، مثل التفكير والتحليل واتخاذ القرارات، من خلال خوارزميات معقدة تعتمد على تحليل البيانات. يهدف الذكاء الاصطناعي إلى تعزيز قدرة الأنظمة الرقمية على أداء المهام المعقدة بشكل ذكي ومستقل.

تتنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة، حيث تشمل أنظمة الحوار الآلي (Chatbots) التي تحاكي المحادثات البشرية للرد على استفسارات الراغبين في معرفة الدين الحق بشكل فوري. تتميز هذه الأنظمة بقدرتها على تقديم ردود مخصصة تراعي الخلفيات المختلفة للمستخدمين. (أمين، 2023م)

كما تلعب تقنية معالجة اللغة الطبيعية (NLP) دوراً مهماً في تحليل النصوص وفهم الأسئلة بمختلف اللغات، مما يسهم في تحسين دقة وملاءمة الإجابات المقدمة. وتمتد قدرات الذكاء الاصطناعي لتشمل تحليل البيانات وإنشاء محتوى دعوي يناسب مختلف الفئات، مع دعم متعدد اللغات للوصول إلى جمهور عالمي.

"يُعد الذكاء الاصطناعي من أهم التقنيات الحديثة التي يمكن توظيفها في مجال الدعوة الإسلامية، حيث يساهم في تطوير آليات التواصل مع المدعوين وتحسين كفاءة العمل الدعوي".

يساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير العمل الدعوي من خلال تخفيف العبء على الدعاة في الردود الروتينية، وتطوير منصات ذكية للرد على الاستفسارات. كما يساعد في توسيع نطاق الوصول للمهتمين بالإسلام، مع الحفاظ على دقة وجودة المحتوى المقدم. (الحربي، 2019م).

الشبهات الشائعة حول الإسلام في العصر الحديث

الشبهات هي الأفكار والمفاهيم المغلوطة التي تثار حول الإسلام، سواء كان ذلك عن جهل أو عن قصد. وتتنوع هذه الشبهات في العصر الحديث لتشمل مجالات متعددة تحتاج إلى ردود علمية موثقة. (الجعيد، 2023م).

تصنيف الشبهات المعاصرة:

تتنوع الشبهات المعاصرة بين شبهات عقائدية تتعلق بوجود الله تعالى وصفاته، والقرآن الكريم، والنبوة، والقضاء والقدر. وشبهات اجتماعية تتناول قضايا المرأة والأسرة والعلاقات الاجتماعية. كما تشمل شبهات سياسية وتاريخية مثل مفهوم الجهاد في الإسلام والعلاقة بين الدين والدولة، إضافة إلى شبهات علمية ومعرفية تتعلق بالعلاقة بين الإسلام والعلم الحديث. (أمين، 2023م)

أسباب انتشار الشبهات:

ساهمت عدة عوامل في انتشار الشبهات في العصر الحديث، أبرزها العوامل التكنولوجية كسرعة نشر المعلومات عبر الإنترنت وسهولة النشر دون تحقق. كما أثرت العوامل الثقافية

والفكرية كالعولمة وتحديات الهوية، إضافة إلى العوامل الإعلامية كالتغطية المتحيزة وتشويه المفاهيم الإسلامية. (أمين، 2023م)

آليات المواجهة:

تتطلب مواجهة هذه الشبهات منهجية علمية تعتمد على الأدلة والبراهين من خلال نخبة من المختصين الشرعيين لاختيار الردود المناسبة، مع استخدام الوسائل التقنية الحديثة كالمنصات الرقمية والذكاء الاصطناعي. يجب التركيز على التواصل الفعال من خلال فهم خلفية المستفسر واختيار الأسلوب المناسب للرد. (بلجازية، ٢٠٢٤م)

الرد على الاستفسارات والدعوة الى الله

المنطلقات الشرعية: يستند الرد على الاستفسارات في الدعوة إلى أصول شرعية ثابتة، من خلال الآيات القرآنية كقوله تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}، ومن خلال المنهج النبوي في الإجابة على أسئلة الناس، وتنوع أساليبه ﷺ في الرد حسب حال السائل.

الأهمية الدعوية والمعرفية: تبرز أهمية الرد على الاستفسارات في هداية الناس من خلال إبراز العقيدة الصحيحة وإزالة الشبهات وتصحيح المفاهيم المغلوطة. يضاف إلى ذلك دورها في التأصيل الشرعي وربط الأحكام بأدلتها، ومعالجة القضايا المعاصرة وفق الشريعة الإسلامية .

الأهمية الاجتماعية: تتجلى في التواصل الفعال مع المجتمع من خلال الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ودعوة أتباع الشرائع الأخرى بما يناسب معتقداتهم المعروفة لدى الدعاة جميعاً. كما تشمل تصحيح الأفكار المنحرفة وإبراز الطريق القويم الذي شرعه الله للعباد .

متطلبات الرد الفعال: يتطلب الرد الفعال انشاء قواعد بيانات محكمة للإجابة على الاستفسارات المتوقعة (وهي غالباً تكون متشابهة) وتكون الاجابات مدروسة بعناية، إضافة إلى المهارات الدعوية في فهم أحوال المدعوين واختيار الأسلوب المناسب. كما يتطلب الاستفادة من الوسائل التقنية الحديثة في نشر الدعوة .

الآثار المترتبة: تشمل الآثار المباشرة إزالة الشبهات وإبراز الشريعة الغرّاء للناس اجمع، أما الآثار بعيدة المدى فتتمثل في إبلاغ دين الله إلى جميع العالمين وإيماناً بالحديث كما في مسند الإمام أحمد عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم : ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر. قال الألباني: رواه جماعة منهم الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وصححه.

تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الدعوة

معالجة اللغات الطبيعية:(NLP)

تستخدم في تحليل استفسارات الراغبين في معرفة الدين الحق وفهم خلفياتهم الثقافية. تشمل الترجمة الدقيقة للمحتوى الدعوي، وتصنيف الأسئلة، وتخصيص الخطاب حسب مستوى كل مستفسر واحتياجاته.

أنظمة الحوار الآلي:

"تتميز أنظمة الحوار الآلي بقدرتها على التفاعل المستمر مع المستخدمين وتقديم إجابات فورية على استفساراتهم، مما يجعلها أداة فعالة في نشر الدعوة الإسلامية وتصحيح المفاهيم المغلوطة" (أمين، 2023م). تقدم تعريفاً شاملاً بالإسلام، وتجيب على الاستفسارات الأساسية، مع دعم مستمر على مدار الساعة. تتميز بالتفاعل الذكي وربط المستفسرين بالدعاة المتخصصين عند الحاجة.

تحليل البيانات وتطوير المحتوى:

يتضمن دراسة أنماط الأسئلة ومسارات الهداية، وتطوير محتوى دعوي مخصص لكل فئة. يشمل تحليل فعالية الأساليب الدعوية وتحسينها باستمرار.

الرد على الشبهات:

يتم تصنيف الشبهات (عقدية، تشريعية، تاريخية، معاصرة) وإنشاء قاعدة بيانات للردود المناسبة، مع ضمان جودة المحتوى وتوثيقه من المتخصصين.

الواجهات التفاعلية والدعم:

تصميم واجهات سهلة الاستخدام، متعددة اللغات، مع توفير مواد تعليمية متنوعة ودعم مستمر. التركيز على التدرج في العرض والحكمة في الدعوة.

الضوابط والمتابعة:

مراجعة المحتوى من العلماء المتخصصين، الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة، مع الحرص على الرفق في الدعوة وحماية خصوصية المستفسرين.

الجانب الدعوي:

التركيز على هداية المستفسرين، تيسير سبل المعرفة، تقديم الدعم المعرفي والمعنوي المستمر، مع الحرص على الحكمة والرفق في التواصل.

تحديات وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في الدعوة

ضمان دقة وموثوقية المعلومات: يتطلب مراجعة المحتوى من علماء متخصصين، والتأكد من صحة الأدلة الشرعية ومطابقتها لمنهج أهل السنة والجماعة. يعتمد التوثيق على الكتاب والسنة والمذاهب الأربعة المعتمدة، مع نظام مراجعة متعدد المستويات وتحديث مستمر للمعلومات.

الحرص على تطبيق الضوابط الشرعية: يتضمن الالتزام بالمنهج الشرعي من خلال تحقيق التوحيد واتباع السنة النبوية، مع الحكمة في عرض الإسلام والتدرج في تقديم الأحكام. استخدام التقنية كوسيلة وليست غاية، مع الحفاظ على التوازن بين الجهود الآلية والبشرية.
حماية الخصوصية والأمن: تشمل حماية بيانات المستخدمين وتشفير المحادثات وضمان سرية الاستفسارات. تطبيق سياسات أخلاقية تحترم خصوصية المستفسرين وتحمي هوية المهتدين الجدد، مع استخدام أنظمة حماية متطورة ومراقبة مستمرة.

التطوير والمتابعة: يشمل تقييم فعالية النظام وتطوير الحلول المناسبة، مع تحسين مستمر لواجهات المستخدم وآليات التفاعل. التركيز على إخلاص النية في الدعوة والحرص على هداية الناس، مع قياس الأثر الدعوي والتطوير المستمر.

"يجب أن تخضع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة للضوابط الشرعية والأخلاقية، مع ضرورة مراجعة المحتوى من قبل العلماء المتخصصين لضمان دقة المعلومات المقدمة" (الجعيد، 2023م).

الرؤية المستقبلية: تهدف إلى مواكبة التطورات التقنية وتحسين أدوات الدعوة، مع ضمان استمرارية الخدمة وتطوير الموارد ، وبناء شبكة دعوية متكاملة تخدم الدعوة إلى الله تعالى، وذلك للوصول الى جميع الناس. (الصاعدي، 2023م).

دراسة حالة: تطبيق ذكي للرد على الاستفسارات وكشف الشبهات
مكونات التطبيق الأساسية: يتضمن التطبيق واجهة مستخدم عصرية متعددة اللغات، مدعومة بنظام ذكاء اصطناعي يشمل معالجة اللغات الطبيعية وقاعدة شرعية شاملة. يقدم النظام ردوداً فورية مخصصة حسب حالة ودين المستفسر مع ربطها بالمراجع المعتمدة. (طرشاني، 2021م).

الوظائف الدعوية: يقدم التطبيق شرحاً شاملاً للإسلام وأركانه، مع الرد على الشبهات بأدلة شرعية موثقة. يوفر دعماً مستمراً للمهتمين ويوجههم للمراكز الإسلامية المناسبة. (طرشاني، 2021م).

تحليل النتائج: يقيس التطبيق المؤشرات الكمية مثل عدد المستخدمين ومعدل الاستفسارات، والنوعية مثل حالات الاهتداء وتحسن الفهم. يتم تحليل أنواع الأسئلة الشائعة وتقييم جودة الإجابات باستمرار. (حسيب، ٢٠٢١م)

تقييم الفعالية: يقاس نجاح التطبيق من خلال فعاليته الدعوية وكفاءته التقنية، مع رصد التحديات وتطوير الحلول المناسبة بشكل مستمر. يتم تحسين دقة الفهم اللغوي وضمان دقة المحتوى الشرعي. (حسيب، ٢٠٢١م)

التطوير المستقبلي والدوري: يركز على تحسين الخوارزميات وتطوير الواجهات، مع توسيع قاعدة المستفيدين وتعزيز التواصل مع المهتدين. يشمل بناء شراكات استراتيجية وتأمين الموارد لضمان استدامة المشروع وتطويره بشكل مستمر ودائم. (حسيب، ٢٠٢١م)

نتائج البحث:

أظهر البحث فاعلية تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، من خلال معالجة اللغات الطبيعية وأنظمة الحوار الآلي التي تقدم إجابات مناسبة على مدار الساعة، مع أهمية تحليل البيانات في تطوير المحتوى الدعوي.

أكد البحث على أهمية الضوابط الشرعية والأخلاقية، حيث يجب مراجعة المحتوى من علماء متخصصين مع الالتزام بالكتاب والسنة والمذاهب الأربعة المعتمدة، وضرورة حماية خصوصية المستخدمين وبياناتهم.

نجح النموذج المقترح للتطبيق الذكي في تقديم الدعم الدعوي من خلال واجهات متعددة اللغات، مع التأكيد على أهمية التكامل بين الجهود الآلية والبشرية في العمل الدعوي.

أوضح البحث إمكانية التوسع مستقبلاً في استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات دعوية جديدة، مع أهمية بناء شبكة دعوية متكاملة وتطوير الكوادر البشرية للتعامل مع هذه التقنيات.

الخاتمة

ملخص النتائج الرئيسية

لقد توصل البحث إلى نتائج مهمة تؤكد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون عوناً في تبليغ دين الله تعالى:

أ. النتائج المتعلقة بالدعوة

فعالية التقنية في نشر الإسلام

- تيسير وصول الدعوة إلى شرائح واسعة من الناس
- المساهمة في إزالة العوائق أمام فهم الإسلام
- دعم جهود الدعاة في تبليغ رسالة الإسلام

تأثير الوسائل الحديثة

- نجاح التقنيات في جذب المهتمين بالإسلام
- فعالية الردود الآلية في دحض الشبهات
- تحسن مستوى التفاعل مع المستفسرين

التوصيات والآفاق المستقبلية

أ. التوصيات

على المستوى الدعوي

- تعزيز التأصيل الشرعي للعمل الدعوي الإلكتروني
- تدريب الدعاة على استخدام التقنيات الحديثة
- تطوير المحتوى الدعوي المناسب لكل فئة من خلال نخبة دعاة شرعيين

على المستوى التقني

- تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تراعي خصوصية الدعوة
- تحسين دقة وكفاءة الأنظمة الآلية
- تعزيز أمن وحماية البيانات

ب. الآفاق المستقبلية

مجالات التطوير

- توسيع نطاق الخدمات الدعوية
- تطوير تقنيات جديدة لخدمة الدعوة
- بناء شبكة دعوية عالمية متكاملة

فرص النمو

- استثمار التطورات التقنية المستقبلية
- تعزيز التعاون بين المؤسسات الدعوية
- تطوير حلول مبتكرة لتحديات الدعوة

أهمية التكامل بين التقنية والجهود البشرية في الدعوة

أ. التكامل الدعوي

دور التقنية

- دعم جهود الدعاة وتيسير عملهم
- توسيع نطاق الوصول للمدعوين
- تحسين كفاءة العمل الدعوي

"كشفت الدراسات الحديثة عن فاعلية استخدام التقنيات الذكية في تطوير العمل الدعوي وتحسين كفاءة الاستجابة لاستفسارات المدعوين" (الصاعدي، 2023م).

دور الداعية

- التوجيه والإرشاد المباشر
- متابعة المهتدين الجدد
- تقديم النصح والدعم المعنوي
- مراقبة أداء التقنيات وتطويرها بشكل مستمر

"من الضروري تدريب الدعاة على استخدام التقنيات الحديثة وتطوير مهاراتهم في التعامل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي" (طرشاني، 2021م).

ب. الرؤية المستقبلية

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

إن الدعوة إلى الله تعالى شرف عظيم، وإن استخدام التقنيات الحديثة في خدمتها هو توظيف للوسائل المتاحة في تبليغ دين الله. ونؤكد في ختام هذا البحث على:

- أن الهداية بيد الله وحده
- أن التقنية وسيلة وليست غاية
- أن الإخلاص في الدعوة هو أساس النجاح
- أن العمل الدعوي يحتاج إلى تضافر الجهود البشرية والتقنية

"تفتح تقنيات الذكاء الاصطناعي آفاقاً جديدة للعمل الدعوي، مع ضرورة التركيز على التكامل بين الجهود البشرية والتقنية لتحقيق أفضل النتائج" (الحسني، 2023، ص. 156).

رسالة أخيرة:

دعوتنا للإسلام هي امتداد لرسالة نبينا محمد ﷺ. ونحن، كمسلمين، مسؤولون عن حمل هذا النور إلى العالم باستخدام كل وسيلة مشروعة. فالتقنية ليست مجرد أداة، بل هي فرصة

منحها الله لنا لنرفع راية الدين الحق ونبني جسورًا تصل الإسلام إلى القلوب الباحثة عن الحق. نسأل الله أن يوفقنا جميعًا لخدمة دينه، وأن يجعلنا من الذين قال فيهم: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ} [فصلت: 33]. والحمدلله رب العالمين،،،

الاعتراف:

يتقدم الباحث بالشكر إلى قسم الفقه وأصول الفقه، عبد الحميد أبو سليمان، كلية معارف الوحي والعوام الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح:

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما يتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات الباحث:

صمم "عبدالرحمن عبدالله المحنّا" هذه الدراسة وجمع بعض الدراسات السابقة لكتابة هذا المقال.

المراجع والمصادر

Amin, R. A. (2023). *Isti'māl taqaniyyāt al-dhākā' al-iṣṭinā'ī fī intāj al-khiṭāb al-da'wī: al-furaṣ wa-al-taḥaddiyāt*. *Majallat al-Buḥūth al-I'lāmiyya*, (67), 1395-1410.

Badisi, W. B. (2024). *Taqniyyat al-holugrām fī khidmat al-da'wa al-Islāmiyya: qirā'a fī al-furaṣ wa-al-makhāṭir*. *Majallat al-Dirāsāt al-Islāmiyya*, (55), 123-145.

Al-Ju'ayd, A. (2023). *Ahamiyyat al-dhākā' al-iṣṭinā'ī fī al-'amal al-da'wī wa-al-khayrī*. *Mawqi' Ṣayd al-Fawā'id*.

Al-Harbi, A. B. A. (2019). *Tawẓīf taqaniyyāt al-dhākā' al-iṣṭinā'ī fī al-da'wa ilā Allāh*. *Jāmi'at al-Imām Muḥammad bin Su'ūd al-Islāmiyya*.

Al-Ḥasani, S. M. Ṣ. (2023). *Tawẓīf taqaniyyāt al-dhākā' al-iṣṭinā'ī fī khidmat al-da'wa wa-al-thaqāfa al-Islāmiyya*. *Al-Multaqā al-Duwalī: al-Dhākā' al-Iṣṭinā'ī wa-Taṭbīqātuhu fī al-'Ulūm al-Islāmiyya, Jāmi'at al-Wādī*.

Al-Ṣa'idi, R. B. M. (2023). *Al-Anẓima al-khabīra wa-isti'māluhā fī al-da'wa ilā Allāh*. *Majallat al-'Ulūm al-Shar'iyya*, (12), 98-115.

Ṭarshāni, Y. (2021). *Dawr taqaniyyāt al-dhākā' al-iṣṭinā'ī fī taḥqīq maqṣad ḥifẓ al-dīn*. *Majallat al-Buḥūth al-Islāmiyya*, (34), 67-89.

Al-Badr, 'A. A. A. M. *Makānat al-da'wa ilā Allāh wa-usus da'wat ghayr al-Muslimīn*.

Ṭahṭāwī, M. 'I. (1979). *Fī al-da'wa ilā al-Islām bayna ghayr al-Muslimīn*. Cairo: Dār al-Turāth.

Ḥasīb, S. (2021). *Al-Baḥth al-sūsyūlūjī wa-buḥūth al-dhākā' al-iṣṭinā'ī*. *Majallat Buḥūth al-'Ulūm al-Ijtimā'iyya wa-al-Tanmiyya*, 3.

Biljaziyya, 'U., et al. (2024). *Al-Dhākā' al-iṣṭinā'ī wa-al-mu'assasāt al-nāshi'a fī al-Jazā'ir: madkhal mafāhīmī*. *Al-Multaqā al-Waṭanī al-Ḥuḍūrī wa-Bi-Taqniyyat al-Taḥāḍur 'an Bu'd 'Unwān: Taṭbīqāt al-Dhākā' al-Iṣṭinā'ī wa-al-Mu'assasāt al-Nāshi'a, Jāmi'at al-Jilfa, al-Jazā'ir, 8/2/2024*.